

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (26)

علي عبدالعزيز الشبل

معني الحمات لما تقول واحد وستين لا لا لا استرح طيب استرح بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:16](#)

ما بعده فهذا المجلس الثاني والستين في تذاكر صوري المفصل وهو في اول المجالس في سورة المدثر نعم سم بالله جميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر - [00:01:05](#)

قم فانذر. نعم هذه السورة سميت بسورة المدثر لان الله عز وجل خاطب في اولها المدثر والمدثر هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه السورة سورة مكية اتفاق العلماء - [00:01:39](#)

اختلفوا هل هي اول ما نزل من القرآن او نزل قبلها شيء القول الراجح انها هي اول سورة نزلت بعد فترة الوحي بعد فترة الوحي لما نزل على النبي في الغار وضمه مرة واثنين وثلاث قال اقرأ - [00:02:04](#)

فانها اول ما نزل بعد قول الله جل وعلا في اول سورة العلق اقرأ اول ما نزل المدثر وقد روى الامامان البخاري ومسلم في صحيحهما روى الشيخاني بخاري ومسلم في صحيحهما من حديث - [00:02:28](#)

جابر ابن عبد الله ابن حرام الانصاري رضي الله عنه قال قالنا النبي صلى الله عليه وسلم تحنثت في حراء فنزلت فاذا صوت ينادي يا محمد فالتفت فلم ارى شيئا - [00:02:54](#)

عن يميني والتفت عن يساري فلم ارى شيئا والتفت ورأيتي فلم ارى شيئا فرفعت رأسي واذا الملك الذي جاءني في الغار على كرسي بين السماء والارض قد سد الافق فذهبت فزعا - [00:03:18](#)

فدخلت على خديجة فقلت دثروني دثروني فدثرته رضي الله عنها حتى سكن روعه وهدأت نفسه فانزل الله عليه قوله جل وعلا يا ايها قم فانذر وجاء من وجه اخر انه عليه الصلاة والسلام في يوم من الايام لقي - [00:03:39](#)

مشركين فدعا سيدا ودعا رقيقا ودعا كبيرا ودعا صغيرا وكلهم تكلموا عليه واساءوا اليه فرجع الى اهله فدثر نفسه مما لحقه من الغم والهم في تكذيبهم وردهم والوجه الاول هو الاظهر دليلا - [00:04:06](#)

والاصح مسلكا وتعليلا بدأ الله هذه السورة كعامة سور القرآن بالبسملة مع خلا براءة يخاطب الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بالنعى الذي المقام يا ايها المدثر صورة اخرى يا ايها المزمّل - [00:04:33](#)

قم فانذر قم تدثرت به فانذر الناس عذاب الله ان عصوه وبشرهم بجننته ان اطاعوه انذرهم غضب الله وعذابه في الدنيا والاخرة ولهذا من اوصاف نبينا صلى الله عليه وسلم انه البشير النذير - [00:05:01](#)

بشير لمن ونذير لمن بشير لمن اطاعه مستجاب لدعوته ولامرته ونذير لمن عصاه وكفر به ورد دعوته قم فانذر وفيه ان النذارة مع البشارة هي مدار دعوة الانبياء وهي مدار دعوة العلماء والصالحين - [00:05:31](#)

يبشرون برحمة من الله ورضوان وينذرون من خالف طريق القرآن السعيد من قبل البشارة فعمل بها والشقي من شقي في بطن امه وهو من رد هذه البشارة ولم يعمل بها - [00:05:57](#)

اسأل الله لطفه حسن خاتمته وعفوه. نعم وثيابك فطهر. نعم قم فانذر. ينذر ماذا ينذر عن الشرك وينذر عن فيغضب الله جل وعلا من الاقوال والاعمال والاعتقادات وربك فكبر ومعنى كبر اي عظمه - [00:06:17](#)

دل على ان عبودية الله قائمة على تعظيمه على الذلة له على الخضوع له فهي مدار العبادة مدارها على تعظيم الله سبحانه وتعالى

معنى كبر اي عظم ربك والله اكبر - 00:06:46

هذه هذا الذكر الذي يتكرر بانواع العبادات معناها الله اعظم من كل شيء. اذا هو المستحق للعبادة وثيابك هذا مفعول مقدم فظهر ثيابك على نيتك كما تظهر سريرتك مما يخدش في تعظيم الله وتوحيده - 00:07:08

طهرها من الشرك الظاهر والباطن الاكبر والاصغر القليل والكثير نعم والرز فاهجر ولا تمنن تستكثر. والرجز تهجر فيه الرجز بضم الراء وفيه الرجز اتان قراءتان والمراد بالرجز والرجز هي الاوثان - 00:07:38

والمعبودات سوى الله وقد كان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما وكان منها صنمان واحد على الصفا والاخر على المروة ما هما بالهمزة وقيل يا ساف بالياء على الصفا ونائلة على المروة - 00:08:07

هذا مما ابتدعه المشركون وعظموا به الاصنام وصرفوا لها حق الله اعتقادا انها شفعا او اولياء او انها وسائط الى ربهم وكانوا قبل ان يقدموا على البيت يمشون على اساف ونائلة فيمسحون على وجوههما - 00:08:34

قال الله جل وعلا والرجز في قراءة والرجز فاهجر وهجرانها تركها واهمالها ومن هجرانها تكسيرها هل فعلها النبي اول مرة؟ لا اخذ في مكة ثلاث عشرة سنة لم يكسر صنما - 00:08:57

اذا كسرهما لما صارت له قوة ومنعه وكان هو ولي امر المسلمين كسرهما عام الفتح قبل موته بسنتين ونيف فانه طاف بالبيت وكان معه عود حول البيت ثلاثمائة وستون صنما - 00:09:21

ينكت به بين اعينها اي في جبينها ويكسرهما ويقراً ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا صلى الله عليه وسلم والرجس فاهجر اهجر الشرك وانما ذكرت الاوثان لانها اعظم مظاهر الشرك عند العرب - 00:09:43

وهل عبد العرب الاوثان لذاتها او لما دلت عليه من رموزها اكثرهم عبدها فيما دلت عليه من رموزها ولهذا منحوا لها من اسماء الله العزى من اسم الله العزيز وصنم تعبده من؟ قريش وكان في نخلة - 00:10:06

بين مكة والطائف واللات تعبده ثقيف ومن لف لفها من هوازن وعامر ابن صعصعة وغيرهم كان رجلا صالحا السويق في طعمه الحجاج فلما مات عكفوا على قبره تطاول الامر بهم - 00:10:29

الى ان بنوا عليه بناء وصوروا فيه صنما ومنات اخذوها من اسم الله المنان وهو صنم نعبد بنو قيلة من بنو قيلة الاوس والخزرج وكانوا يهلون من منات لحجهم ولعمرتهم. وين منات فيه - 00:10:51

في وادي قديد بين المدينة وبين مكة بعدوا عن المدينة تقريبا مئتين وستين كيلا عن مكة مئة وستين من مئة واربعين فهذه الاصنام رموز للصالحين كما كانت الاصنام في قوم نوح في ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر. رموز للصالحين - 00:11:13

تصوروا هذه التصاویر فجمعوا بين بدعتين عظيمتين خطيرتين بدعة التماثيل وبدعة الشرك بها مع الله سبحانه تطاول الامر بهم الى ان اعتقدوا بالاحجار وبالشجار وهذه مراحل في الوثنيات ودركاتها وكان الاعرابي اذا خرج في سفر - 00:11:38

وعشى نزل مساء يمسي ويطعم. اتخذ اربعة احجار اما ثلاثة فيجعلها اثاثية لقدره والرابع ينصبه يعبد هذي من دركاتهم الوثنية يعبط احدهم ربه من من عجین التمر من عبيط التمر - 00:12:05

على هيئة صنم فاذا جاع ودقه الجوع بدأ يأكل ربه شوي شوي اخر كلما جاء واذا ربه وصنمه الذي يعبد ملقي في المزابل فيأخذه ويشتم ويعنف ويتوعد ويغسله وينظفه فينصبه - 00:12:30

مرة وثنتين وثلاث بعرف ان ما عندك احد اخر لما جاء واذا الثعلبان رقى على رأس صنمه الذي يعبد يبول عليه فقال ارب يبول الثعلبان على رأسه لقد خاب من بالت عليه الثعالب - 00:12:56

يقول ابو عثمان النهدي عبدالرحمن بن ملن الرياعي وقد عاش في الجاهلية تسعين سنة وعاش في الاسلام نحوها وقيل خمسين سنة قال اتانا داعي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:19

اتانا داعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في عالج ونعالج الربيع الغالي ولا الخالي لا هو بخالي ولا هو بغالي اتاهم داعي رسول الله وهم في عالج وهي النفوذ الكبرى - 00:13:40

في شمال الجزيرة هذا يسمى رمل عالج ما سمي بالنفوذ الكبرى الا بعد تسمية المستشرقين والجواسيس الغربيين لها اتانا داعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في عالج كنا اذا قطنا - [00:14:01](#)

عالج ما فيها حصى الذي وسطه العليمي كان يسمى بعليم الظمة وصار اليوم عليه مري ولله الحمد. وهما جبلان صغيران واحد اكبرنا الثاني عليهما الصغير وكان احدهما يعمد الى لقحته فيحلبها - [00:14:22](#)

وينزل الحليب الابيض على رملة حمراء تيبس وتشهب فلا يزال يعبد هذا المكان مدى مقاطع الانف بركات في الوثنية فنهاء ربه ونهاكم ايها المكلفون من جنه وانسه عن هذه الاصنام والرجز فاهجر - [00:14:42](#)

اهجرها اتركها ابتعد عنها ابطلها كسرهما ولا تمنن تستكثر لا تمنن تستكثر من الناس ان يجيبوك وان يكافئوك نطلب المنة منهم ولهذا قال بعدها ولربك اصبر تلقى في هذا الطريق - [00:15:06](#)

انواع الاذى وصنوف المقاومة والمناوأة لا تنتظر منهم المدح والقبول وهذا طريق الرسل طريق مليء بالاقدار والهموم والمناوئين واصحاب الغموم وفي قراءة ابن مسعود وغيره ولا تمنن لتستكثر وتأتي اللام للتعليم - [00:15:34](#)

استكثر منهم مدحا او قبولا او ثناء او الا تجد منهم من الاذى وانت تدعوهم الى خيرهم وصالحهم وفلاحهم وهذا يا اخواني شأن هذا الطريق طريق العلم والايمان طريق الدعوة الى توحيد الرحمن - [00:16:05](#)

فانها اذا سلمت من المعارضة والمناوأة وثمة علامة استفهام على صحة هذا الطريق في مشيك ايها الداعي فيه فان كثر المناوئون وعظم الحساد والحقاد ونيلة منك فانها علامة من علامات الثبات على هذا الطريق لانه طريق الرسل عليهم الصلاة والسلام ولا وما لقوه من اقوامهم - [00:16:32](#)

فمنهم من يقدم ولم يؤمن به احد ومنهم من يقدم على ربه وليس امن به الا رجل او رجلان ومنهم من يقضي معه الرهيط جماعة القليلة منهم معه الرهط واكثر من يقدم على ربنا يوم القيامة - [00:17:00](#)

سابعا هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واكثر الانبياء تابعا وهذا من فضل الله عليه وعلينا ولكن اكثر الناس لا يعلمون نعم ولربك فاصبر فاذا نقر في الناقور ولربك فاصبر - [00:17:23](#)

تحمل الاذى وما يأتيك من الناس لا تستنظر ثوابهم ومدحهم وسرعة قبولهم بربك فاصبر اجعل صبرك في هذه المهمة العظيمة الجليلة لله وطلبا لثواب الله ورضا بما عند الله لا بما عند النفس - [00:17:52](#)

لربك فاصبر وقدم المعمول على عامله ليفيد الاختصاص والاهتمام اصبر هو العامل ولربك شبه الجملة قدمها على الفعل لتهم بها مثل قولكم في الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين اي لا نعبد الا انت ولا نستعين الا بك - [00:18:14](#)

فاذا نقر في الناقور نقر ما هو النقر وما هو الناقور انه البوق العظيم السور الكبير الذي خلق الله ملكا من جلائل ملائكته عليهم الصلاة والسلام كما جاء الحديث عند الامام احمد - [00:18:41](#)

والحاكم في مستدركه وصححه خلق الله عز وجل بوقا عظيما وخلق له اسرافيل واسرافيل عينه على البوق واخرى ينظر الى عرش الرحمن ينظر متى يؤمر ان ينفخ فيه هذا هو الناقور - [00:19:03](#)

وليس لاسرافيل الا هذه الوظيفة دل على شأن النفخات في السور والنقر في الناقور هي النفختان الاولى نفخة طويلة اولها فزع كما قال جل وعلا في اخر سورة النمل ونفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله - [00:19:31](#)

واخرها وهذا دليل على طولها اخرها صعق تطير فيه الارواح عن ابدانها ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله مما يدل على طولها - [00:19:58](#)

ما جاء في صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤم المدينة رجل في غنمه حتى اذا بلغ الثانية سمع صوتا فاصغى ليئا وارفع ليئا. اصغى جهة ورفع جهة يتوحى - [00:20:17](#)

هذا الصوت الذي اقبل من بعيد ثم يصعق وهي النفخة التي نفخها اسرافيل النفخة الاولى هي نفخة الفزع تفزع صعق تصعق الارواح وتخرجها عن ابدانها ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون. الاية في اخر الزمر - [00:20:37](#)

وبين النفختين مدة طويلة جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ترى
البخيل يا اخواني عرفت البخيل الحمد لله بين النفختين اربعون - [00:21:09](#)
قيل لابي هريرة اربعون يوما قال ابيت اربعون شهرا قال ابيت جاء عند البزار وغيري والبيهقي انها اربعون سنة يميت الله جل وعلا
من شاء من خلقه وجلاله عبادة ويقول وهو اعلم سبحانه لاسرافيل من بقي - [00:21:32](#)
قال بقيت انا وجبريل وميكال فيأمرهم فيموتوا ثم ينادي سبحانه لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد يجيب نفسه لله الواحد القهار
ويحيي جل وعلا اسرافيل ميكائيل وجبريل عليهم الصلاة والسلام - [00:21:55](#)
ويرسلوا مطرا على الارض وكما الرجال غليظ ينبت منه اجسادهم من عصص هو عجب الذنب تبقى اجسادا لا ارواح فيها ويأمر
جل وعلا اسرافيل فينفخ في الصور نفخة البعث نفخة القيام - [00:22:21](#)
النفخة الثانية تتطاير الارواح تكون في السماء وفي الافق كالجراد المنتشر حتى ينزل كل روح على جسدها الذي منه خرجت هذا
النقر في الناقور. فذلك يومئذ يوم عسير يومئذ يوم القيامة - [00:22:46](#)
قام فيه الناس رب العالمين وبدت فيه احوالها وبدت فيه عرصاتا وهي شديدة عسيرة كما وصفها ربي وليس هو كيوم ايام الناس
في الدنيا فاليوم يوم القيامة خمسين الف سنة - [00:23:08](#)
في يوم كان مقداره خمسون الف سنة على الكافرين غير يسير على الكافرين قدم شبه الجملة غير يسير اي شديد وعسير وصعب
اخذ منه بمفهوم المخالفة انه على المؤمنين ليس كذلك - [00:23:30](#)
ولهذا المؤمنون المتفاوتون يوم القيامة كل بحسبه وبما زرعه في دنياه يحصده في غده بما قدمه من ايمان وعمل يجد ثمرته عند ربه
ومنكم وللمؤمنين من لا يجلسون من يوم القيامة الا - [00:23:53](#)
كما مر كقرصة كالقرصة ومنهم من هو في ظل عرش الرحمن ومنهم من هو في ظل صدقته ومنهم من هو امن مطمئن بربه جل وعلا
ذاك الذي مات في يوم عرفة وقصته راحلته - [00:24:17](#)
كما في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما سئل عنه عليه الصلاة والسلام وقد وقسته راحلته انتفضت وسقط منها
على عنقه فاندقت عنقه فمات قال كفته في ثوبيه - [00:24:40](#)
ونداءه ولا تخمر رأسه ولا تحنطوه ولا تمسوه طيبا فانه يبعث يوم القيامة ملبيا الناس خائفون مرتعبون قلقون مضطربون تهرب انت
من امك اقرب الناس اليك ومن ابيك ومن صاحبك - [00:24:58](#)
من تطابق لحملك على لحمها ومن ابك يطلبك حسنة يتكفر بها او يعطوك سيئة يتخففون منها هذا جاي مطمئن لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك وهذا دليل حسن الخاتمة لمن ختم له على عمل صالح او في عمل صالح - [00:25:25](#)
وذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير نسأل الله جل وعلا لطفه ورحمته وعفوه وان يختمنا بخاتمة الايمان وهو راض عنا
غير غضبان كما نسأله جل وعلا ان يتولانا واياكم بولايته - [00:25:55](#)
وان يعيذنا من اسباب سخطه ومقته وعقوبته ونسأله جل وعلا باسمه الاعظم وباسمائيه الحسنی وصفاته العلى وبوجهه الكريم الاعلى
الفردوس الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان يحل علينا رضاه - [00:26:22](#)
ورضوانه فلا يسخط علينا ابدا. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايعنا ولولاتنا وذرائنا ولعموم المسلمين ان ربي
سبحانه وتعالى هو اكرم مسؤول وهو جل وعلا اعظم مرجي مأمول - [00:26:45](#)
اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ومن سلف من اخوانه من المرسلين والحمد لله رب
العالمين استغفر الله. نعم صل وسلم لا تغرن انتبه - [00:27:06](#)
هو يمدح ولا ما هو بيمدح الحين وش خليت من المدح لا يستهوينكم الشيطان اللهم اهده واهداهم اجل ما عندك سؤال بس ظيعة
وقتنا اظن اظن حوا عليها السلام هالرجال عليها على عياله - [00:27:53](#)
هاي انهم ايش لا ما ذكرت هذا لا ذكرت لا اولهم ولا اخرهم عليهم الصلاة والسلام لان الله استثنى ونفخت الصور فصعق من في

السماوات والارض الا من شاء الله - [00:28:24](#)

ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ذكرت اسرافيل وجبريل وميكائيل ممن يموتون ولم اذكر لا اول الملائكة ولا اخرهم عليهم

الصلاة والسلام لان ممن استثنى من لا نعلم من ملائكة الله - [00:28:53](#)

من عمار الجنة ومن الارواح ايه ملك الموت لأ ما جاء في الحديث انه اول او اخر ولكن جاء في الحديث ان الله يأمر جبريل وميكالا

واسرافيل فيموت جاء في رواية - [00:29:13](#)

يقول جل وعلا وهو اعلم لاسرائيل من بقي بقيت انا وجبريل وميكائيل فيأمرهم فيموت ويقول من بقي؟ فيقول بقيت انا يا ربي

فيأمره فيموت والله اعلم نعم. سم ها عائلة - [00:29:43](#)

ما حكم التسمية ان يسمى باسم نائلة؟ يجوز الا اذا اراد تعظيما الصنم فهذا حرام لان النول ونائلة مصدر والمصادر يجوز ان تسمى بها

نجاح فلاح رباح صباح الى اخره. والله اعلم. سم - [00:30:02](#)

ما ورد في القرآن بذكر يوم القيامة وعظم مدته في مواضع خمسين الف سنة وفي مواضع في الف سنة مما بالف سنة مما

تعدون هذا يدل على ان العدد غير مراد. وانما هو يوم طويل - [00:30:34](#)

ويراد منه التكفير هو على المؤمنين كما بين العصر الى غروب الشمس لكن لابد فيه من حسنة ولا بد فيه من من عتاب وحساب

الله المستعان وش السؤال يقول هل الاصنام - [00:30:58](#)

تصدر اصواتا للناس الذي يسدل الصنم ما هو بالجماد ولكن الشياطين تظل بها الناس تريهم انها تكلمهم انها تخاطبهم ترد عليهم

الجواب حتى يزداد ظلال اهلها بها تعلقهم بها والتي قتلها خالد رضي الله عنه - [00:31:39](#)

هي شيطانة خرجت من العزى وقتلها رضي الله عنه وروي مثله في خبر جرير ابن عبد الله البجلي لما كسروا ذا الخلاصة فهذا من

الاصل من الشياطين كما يحصل الان - [00:32:03](#)

عند اهل القبور وعباد الاضرحة يرى ان يدا خرجت وناولته خرقة وربما صورت في الاجهزة هذا من الشيطان كما ان اولياء الشياطين

يرون وهم يطيطرون في الهواء يمشون على الماء من يحملهم - [00:32:18](#)

تحملهم الجن لتضل بهم عباد الله تدرج بهم على ناقص العقل وناقص الايمان ولا حول ولا قوة الا بالله والله اعلم نعم نعم بينها

معنى قوله جل وعلا وثيابك فطهر طهر ثيابك اي علانيتك - [00:32:35](#)

وطهر سريرتك اي قلبك من الشرك بالله اكبره واصغره دقيقه وجليته وكثيره وقليله ويدخل فيه المعاصي لانها تنقص في الايمان والله

اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:32:59](#)